٨

تقنية الاسترجاع وتحديات المرحلة في شعر كعب بن مالك الأنصاري

(دراسة تحليلية)

الباحث/ م.د. محمود أحمد شاكر غضيب
تدريسي في: جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية /
قسم اللغة العربية
التخصص الدقيق / الادب الاسلامي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

ملخص البحث

كان للشاعر الإسلامي المجاهد كعب بن مالك الأنصاري دوره الريادي في المشاركة في الحرب التي خاضها العرب المسلمون الأوائل في بداية مجيء الدعوة الإسلامية الشريفة ولقد اشترك هذا الشاعر بالسيف والكلام في هذه الحرب التي استمرت لسنين طويلة مع مشركي قريش ومن تحالف معهم، ولقد ظهر في شعره واحدة من تقنيات السرد الروائي الا وهي (تقنية الاسترجاع) بصورة ملحوظة فضلا عن سمة التحدي في كثير من المواقف الصعبة التي تطلبت رداً إسلاميا شعريا حاسما، وأعتمد البحث على بعض المصادر التاريخية القديمة في فهم النصوص الشعرية لهذا الشاعر كما سيتبين في هذا البحث.

Abstract

The Islamic poet and fighter Ka'ab bin Malik Al_Ansaari played a leadership role in the battle of the First Arab Islamic citizens before the Islamic calling. So he participated by word and sword in that war which had taken lots of years against Quraish's Atheists and those whom allied with, in his poetry, it was appeared as Crystal one of the novelic narrative techniques which is entitled as "The Recursion" with respect to the challenging feature in several hard situations which had needed a powerful Islamic response. The Research depends on many ancient historical References to understand the poetic stanzas as shown later within

التمهيد

وقف العالم جيرار جينيت في كتابه الشهير (خطاب الحكاية بحث في المنهج) على تقنية الاسترجاع وقد قسمها إلى (استرجاع خارجي وداخلي ومختلط)[١] إذ كشف إن الاسترجاع الخارجي هو ذكر ما وقع من أحداث سبقت زمن السرد ويحتاج الكاتب للاسترجاع الخارجي لقص بعض المواقف التي مضت فيعرضها خلال عمله الأدبي وكأنها الذكريات، فيبيِّن كيف كانت الحال في الماضي وكيف أصبحت؟[٢]، فيستعرض الأديب – على سبيل المثال– أخبار شخصية ظهرت بإيجاز في الافتتاحية ولم يتسع المقام لتقديمها[٣] معتمدا الذاكرة في استرجاعه لكثير من الأحداث والمواقف وحتى في عرض الشخصيات مما يعطي مذاقا عاطفيا في عرضه[٤]، وتكمن أهمية الاسترجاع الخارجي في تزويد القارئ بماهية الأحداث الماضية فهو يعني العودة إلى أحداث سابقة للمحكي الأول وتبقى أحداث ماضية جرت قبل هذا المحكي[٥].

(١) ينظر: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، جيرار جينيت، ترجمة / محمد معتصم وآخرون، ط٢، طبعة المجلس الأعلى للثقافة، سنة ١٩٩٧م، ص ٦٠

(٢) ينظر: خطاب الحكاية، ص ٦٠، وينظر: بناء الرواية، سيزا قاسم، مكتبة الاسرة، القاهرة، سنة ٢٠٠٤م، ص ٥٩

(٣) ينظر: بناء الرواية، ص ٥٨

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص ٦٤

(٥) ينظر: مجلة فصول، بحث قدمه عبد العالي بو طيب بعنوان (إشكالية الزمن)، العدد الثاني، سنة ١٩٩٣م، ص ١٣٥

وأما الاسترجاع الداخلي فقد ذهب جيرار جينيت إلى أنه يستلزم تسلسلاً زمنيا فيضع الكاتب الأحداث الواحدة تلو الأخرى وهو ما يسمى بالخط القصصي المتسلسل للأحداث ويكون حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الاولى[٦]، بمعنى ان الاسترجاع الداخلي هو استعادة احداث وقعت ضمن زمن الحكاية.

واما الاسترجاع المختلط فهو استرجاع ((يجمع ما بين النوعين))[٧] وهي تقنية يستعملها الروائي وكثيرا ما نجدها في ميدان الرواية. والأديب حين ((يملك التجربة ويتحكم فيها يحولها الى ذكرى، ثم يحول الذكرى إلى تعبير))[٨] وعن المواقف والأحداث التي مرت بشخوص عمله، ونظرة الى شعر هذا الشاعر نجد ذلك شاخصا لديه في تقنية (الاسترجاع).

المبحث الأول: الاسترجاع الخارجي في شعر كعب بن مالك الأنصاري:

ان الشعر وليد التجربة الصادقة التي تحرك المشاعر والأحاسيس وإن ((التجربة الذاتية المباشرة

ويذهب الى القول في الاسترجاع الخارجي: ((يستخدمه الكاتب عندما يود العودة لبعض الأحداث السابقة التي لا تدخل في الإطار الزمني للمحكي الأول ولكنها أحداث ماضية يفترض أنها جرت قبله))

(٦) ينظر: خطاب الحكاية، ص ٦١

(٧) بناء الرواية، ص ٥٨

(٨) ضرورة الفن، ارنست فيشر، ترجمة / أسعد حليم، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ١٦

– اي ما عاناه الأديب نفسه وما وقع له من خير أو شر فيما وجد او فقدَ))[1] إنما تترك أثرها في الشاعر الذي يعيش المرحلة، فتتحرك ذاكرته فيسترجع شيئاً من سمات الحدث او الفقيد الراحل شعراً.

فالواقع الحربي الذي عاشه كعب بن مالك فرض عليه ان يشارك في المعارك كلاميا وحربيا فهو يحاجج الخصم ويحاور بالأدلة والبراهين الى جانب حمله السيف[2]، ولأجل ذلك فقد ارتبطت استرجاعات الشاعر في عدد من قصائده بالتحديات المصيرية في هذه المرحلة من حياة الصحابة، فكثيرا ما يسترجع الذكريات في بطولات حمزة بن عبد المطلب (عليه الصلاة والسلام) وتصوير هزيمة الصف المشرك، وقد ظهر ذلك في مرثيته لحمزة بن عبد المطلب فيقول:

بكت عيني وحقَّ لها بكاها ... وما يغني البكاء ُولا العويلُ
على أسد الاله غداة قالوا ... أحمزة ذاكم الرجل القتيلُ
أصيب به المسلمون به جميعاً ... هناك وقد أصيب به الرسولُ
أبا يعلى لك الاركان هُدّت ... وأنت الماجد البرُّ الوصولُ
الا من مبلغٌ عني لؤياً ... فبعد اليوم دائلةٌ تدولُ
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا ... وقائعنا بها يشفى الغليلُ
نسيتم ضربنا بقليب بدر ... غداة أتاكمُ الموت العجيلُ
غداة ثوى أبو جهل صريعاً ... عليه الطير حائمة تجولُ
وعتبة وابنه خرّا جميعاً ... وشيبة عضّه السيفُ الصقيلُ
الا يا هندُ فابكي لا تملّي ... فأنت الواله العبرى الهبول ُ
الا يا هندُ لا تبدي شماتاً ... بحمزة إن عزّكم ذليلُ[3]

بدأ الشاعر بإسترجاع حادثة استشهاد حمزة بن عبد المطلب عليه السلام يوم أُحد ويبدو ان هناك بعض التفاصيل التي بقيت عالقة في ذاكرة الشاعر ولعل ابرزها الدهشة التي أصابت الصف المسلم والتي عبَّر عنها بقوله ((أحمزة ذاكم الرجل القتيلُ)) فهذه الصدمة الكبيرة قد استطاع الشاعر ان يعبِّر عنها بإيراد هذا الاستفهام التعجبي الذي يعكس التعبير عن الدهشة والصدمة في استحالة سقوط مثل هذا الأسد المقاتل في ساحة الجهاد.

إن ذاكرة الشاعر لتؤكد من خلال تكرار لفظة (أصيب) ان أمراً عظيماً قد وقع لهؤلاء الصحابة حينما سمعوا بخبر الاستشهاد ووصل الحد بالمسلمين الى عدم تصديق الخبر، فيسترجع الشاعر هذه الحالة الصعبة من حياة الصحابة ولعلنا نستطيع أن نقول إن الشاعر بهذا الاستفهام قد كشف عن منزلة البطل في صفوف المقاتلين المسلمين والذي

(١) ()مقدمة في النقد الادبي، علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، عام ١٩٧٩، ص ٢٩
(٢) ينظر: في الشعر الاسلامي والاموي، عبد القادر القط، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، ص ١٢
(٣) ديوان كعب بن مالك الانصاري (دراسة وتحقيق)، سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، ص ٢٥٢-٢٥٣

أثبت ذلك انه قال بعد ذلك:

أصيب به المسلمون به جميعاً هناك وقد أصيب به الرسولُ
أبا يعلى لك الاركان هُدّت وأنت الماجد البرُّ الوصولُ

وهنا يمكن القول بأن أفضل أعمال الفن هو الذي يثبت قيمة ومنزلة الإنسان في قلوب الناس وينبثق من أخلاقيات عالية [١]. وحينما كانت قصيدة الشاعر تسترجع ذكريات ارتبطت بمعركة أحد فإن الاسترجاع الخارجي سيتجسد حينما يترك الحديث عن معركة أحد وينتقل بصورة مفاجأة ليستذكر ما جرى لقادة الصف المشرك

فيتحول مجرى القصيدة الى استرجاع خسائر المشركين في معركة بدر وهي معركة – كما هو معروف– تسبق زمنيا معركة أحد، فترجع ذاكرته قليلاً فيقول:

نسيتم ضربنا بقليب بدر غداة أتاكمُ الموت العُجيل ُ
غداة ثوى أبو جهل صريعاً عليه الطير حائمة تجولُ
وعتبة وابنه خرّا جميعاً وشيبة عضّه السيفُ الصقيلُ

ونقف قليلاً على استعماله للفعل (نسيتم) وهو من قبيل محاولة تذكير المشركين ما جرى لقادتهم في بدر الكبرى ونلحظ سمة استفهامية أحدثها الشاعر وقد حملت معنى التعجب، إذ إن الشاعر من خلال الفعل (نسيتم) يدعو إلى ضرورة التذكر وعدم النسيان فما جرى لقادة قريش من الصف المشرك لم يكن سهلا في معركة بدر واضطره المقام ان يذكّر بأسمائهم وذكر ما حصل لهم فلقد (ثوى ابو جهل صريعا) و((عتبة بن ربيعة قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وشيبة بن ربيعة قتله عبيدة بن الحارث، وذفَّف[٢] عليه حمزة وعليؑ. والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب عليه السلام))[٣] والحقيقة ان اللغة تكون أحيانا سلاحاً ماضيا بيد الشاعر المقاتل على سبيل الرد والتشفي فالصورة الشعرية التي حملها المعنى في قوله عن ابي جهل (عليه الطير حائمة تجول) هي صورة للتشفي وبما وقع لجسده من انتهاك الطير الجارح له وعلى الرغم من ان هذه الصورة قديمة في شعر ما قبل الاسلام [٤] إلا إن توظيفها هنا جاء

(١) ينظر: الفن والتجربة (مقالات مترجمة لنخبة من المؤلفين الاوربيين)، ترجمة علي الحلي، الموسوعة الصغيرة، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ص ٤٩

(٢) ذفف عليه: اي أجهز عليه. ينظر / لسان العرب، مادة ذفف، ابن منظور الافريقي، بيروت، دار صادر، ٩/ ١١٠

(٣) المغازي، لابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي، تحقيق مرسدن جونس، ط٣، طبعة القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤م، ١/ ١٤٨

(٤) اذ وجدت مثل هذه الصورة في قول النابغة الذبياني:

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
يصانعنهم حتى يُعرن معارهم من الصاريات بالدماء الدّوارب
تراهنّ خلف القوم خزرا عُيونها جُلوسَ الشيوخ في ثيابِ المرانبِ

شرح الاشعار الستة الجاهلية، للوزير ابي بكر بن عاصم بن ايوب البطليوسي، تحقيق ناصيف سليمان عواد، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م، ١/ ٣٨٢ القصيدة رقم ٢

لضرورة الرد المقابل والتذكير بما جرى ومثل هذه الصورة الحربية قوله كذلك (و شيبه عضه السيف الصقيلُ) فقد منح السيف الجماد سمة الحياة وهنا يكون السؤال: ما المغزى من تذكير الشاعر بأسماء قادة الشرك في مثل هذه القصيدة ؟ لعل ذلك يرجع إلى إحساسه بحالة الشماتة والفرح التي أصابت الصف المشرك على أثر خبر استشهاد حمزة عليه السلام في يوم أحد وهو ما أعلن عنه صراحة حينما خاطب هند بقوله:

الا يا هندُ لا تبدي شماتاً بحمزة إن عزّكم ذليلُ[1]

ومن هنا يكون (التذكير) سلاحاً فعّالاً لدى الشاعر في هذه الحرب. والحق ان ذلك من قبيل الرد المقابل والتذكير بالحوادث الماضية.

وتسوقنا هذه الظاهرة السردية لدى كعب بن مالك في بكاء حمزة بن عبد المطلب عليه السلام الى قصيدة أخرى إسترجع فيها سمات هذا الرجل وقيمه وتفاصيل دقيقة عن ملامح هذا الفارس البطل في بداية القصيدة ثم تحول مجرى القصيدة الى زمن سابق لحادثة استشهاد حمزة وذلك في معركة بدر الكبرى فقال فيها:

طرقت همومك فالرقادُ مسهّدُ و جزعتَ أن سلخَ الشباب الاغيدُ
ولقد هددتُ لفقدِ حمزةَ هدَّةً ظلّت بناة الجوفِ منها ترعدُ
ولو أنه فُجعت حِراء بمثله لرأيت رأسي صخرها يتبددُ
قرمٌ تمكن في ذؤابة هاشم حيث النبوةُ والندى والسؤددُ
والعاقرُ الكومَ الجلاد اذا غدتً ريحٌ يكاد الماء منها يَجمدُ
والتارك ُالقرن الكميَّ مجدَّلاً يوم الكريهة والقنا يتقصّدُ
وتراه يرفل في الحديد كأنّهُ ذو لبدةٍ شثنُ البراثن أربدُ
عم النبي محمد ٍوصفيهُ وردَ الحمام َفطاب ذاك الموردُ
وأتى المنية معلما في أسرة نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد أخال بذاك هنداً بُشِّرتً لتميت داخل غُصَّة لا تبردُ
وببئر بدرٍ إذ يردُ وجوههم جبريلُ تحت لوائنا ومحمدُ
حتى رأيتً لدى النبي سراتهم قسمين: يَقتلُ من نشاء ويطرد
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة فوق الوريد لها رشاش مزبدُ
وأمية الجمحي ُفلَّ المشركين كأنَّهم عضبٌ بأيدي المؤمنين مهندُ
شتَّان من هو في جهنم ثاوياً أبداً ومن هو في الجنان ُمخلّدُ[2]

إذ نلحظ كيف ان الشاعر قد استذكر كثير من السمات والفضائل التي استذكرها لهذا الشهيد البطل وكثير من قيمه العليا فهو أعلى ذؤابة بني هاشم ذلك النسب العظيم وهو(العاقر الكوم الجلاد) والكوم هي ((القطعة من الابل وناقة

(١) ديوان كعب بن مالك الانصاري، ص ٢٥٣

(٢) ديوان كعب بن مالك، ص ١٨٩-١٩١

كوماء عظيمة السنام))[1] وهو ممن يرفل بالحديد شجاعة وإقداما وقد أضفى على الشهيد سمتي الكرم والشجاعة التي عدها ابن طباطبا العلوي من المثل الأخلاقية عند العرب وهي تزيد من جلالة المتمسك بها[2] و(يرفل بالحديد) يتبختر بمشيه واللباس الذي يرتديه وهي من سمات الأسد[3] وصورةً لكبرياء هذا الفارس وتحديه للخوف ثم ينهي البيت بقوله (كأنه ذو لبدةٍ شثنُ البراثنِ أربدُ) فيكمل صورة هذا البطل وذو اللبدة هو الأسد، واللبدة هو الشعر المجتمع على زبرة الاسد[4]. وهنا يمكن القول بأن الشاعر استرجع بذاكرته تلك البطولة المثال التي تجسدت بهذا الفارس والتي تبلورت في قوله (أتى المنية معلما) و((أعلم الفارس أي جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلمٌ))[5] وهذا الوصف الذي بقي في ذاكرة الشاعر إنما يتعلق بالسمة او العلامة التي جعلته مميزاً في قيادة أقرانه من الفرسان. ومرة أخرى يستذكر الشاعر حالة الفرح التي أصابت هند حينما عرفت بخبر استشهاد هذا البطل وهنا يقول (ولقد أخالُ بذاك هنداً بشِّرت) ورب سائل يسأل لماذا ظهرت هند للمرة الثانية؟

ربما أحس الشاعر أن هذا الاستشهاد لم يحصل الا بتدبير مسبق ولعلنا لا نبالغ لو قلنا أن (فكرة الغدر) قد راودت ذاكرة الشاعر مراراً وتكراراً، فالشاعر بتكرار مجيئه لهند يثبت حقيقة الغدر التي تعرض لها هذا الشهيد ويثبت حقيقة أن القتل لم يكن بالمواجهة وجها لوجه وانما كان بنية القتل الغادر، وعودة سريعة لما أورده صاحب كتاب السيرة النبوية على لسان هند بنت عتبة فأنها قالت:

شفيتُ نفسي وقضيتُ نذري ... شفيتَ وحشيٌّ غليلَ صدري[6]

وهنا تتبلور فكرة الاتفاق الغادر الذي خططت له هند وقد أعلنت عن ذلك حينما جعلت من قتل حمزة عليه السلام (نذراً) ألزمت نفسها به.

وسريعا يتحول مجرى هذه القصيدة للرجوع الى حادثة سابقة لمعركة أحد واستشهاد حمزة عليه السلام فيها وهي ذات الطريقة التي أتبعها الشاعر في القصيدة الأولى في رثاء حمزة حينما تذكَّر قتلى قادة قريش في نهاية قصيدته فيتكرر هذا المسار للمرة الثانية في هذه المرثية فيقول:

وببئر بدرٍ إذ يردُ وجوههم ... جبريلُ تحت لوائنا ومحمدُ

(١) لسان العرب، مادة (كوم)، 12/ 529

(٢) ينظر: عيار الشعر، محمد بن أحمد طباطبا العلوي، تحقيق / طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، القاهرة – المكتبة التجارية الكبرى – ١٩٥٦م، ص ١٢-١٣

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (رفل)، 11/ 292-291

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة(لبد)، 387 / 3

(٥) لسان العرب، مادة (علم)، ٤١٩ / ١٢

(٦) السيرة النبوية، لابن هشام الانصاري (ت ٢١٣ه)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ٩١/ ٢

حتى رأيت لدى النبي سراتهم ... قسمين: يَقتلُ من نشاء ويطرد
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة ... فوق الوريد لها رشاش مزبدُ
وأمية الجمحي فُلَّ المشركين كأنَّهم ... عضبٌ بأيدي المؤمنين مهندُ

وهنا تتبلور تقنية الاسترجاع الخارجي وذلك حينما ينتقل مجرى الحديث الى زمن سابق للأحداث التي يتحدث عنها الأديب سعيا للرد على الخصوم وتذكيرهم بخسائرهم، ومن الجدير بالذكر إن (ابن المغيرة) هم كثيرون ممن يحملون هذه الكنية وأظنه هو ((أبو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله))[1] ويبدو أن مشهد الدم الذي حصل بسبب قطع رجل هذا المشرك قد علق بذهن الشاعر ((فالرشاش بالفتح أي ما ترشش من الدم))[2] ليسترجع هذا المشهد، ثم يذكر أمية الجمحي ((وهو أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح))[3] ونلحظ استذكارا لمشهد قتل هذا المشرك فيقول فيه: (قوّمَ ميله عضبٌ بأيدي المؤمنين مهند) ويستوقفنا قوله (بأيدي المؤمنين) فهذا التعبير قد دلنا على أن قتل هذا المشرك قد اشترك فيه أكثر من مجاهد وذلك يثبته صاحب السيرة النبوية بقوله: ((أشترك في قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زياد وخبيب بن أساف))[4] وهنا تكمن أهمية الاسترجاع في تسجيل التفاصيل الدقيقة للأحداث التي مرت وسردها لاحقا اعتمادا على ذاكرة الاديب.

المبحث الثاني: الاسترجاع الداخلي في شعر كعب بن مالك الأنصاري:

تتبلور تقنية الاسترجاع الداخلي حينما يعمل الأديب على قص الأحداث بصورة متسلسلة على خط زماني واحد وبحسب تعبير جيرار جينيت يكون حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى[5]، بمعنى إن استرجاعات الأديب ستكون ضمن الخط الزمني للحكاية وسوف لن يكون هناك استرجاع لإحداث بعيدة عن زمن الحكاية كما في الاسترجاع الخارجي، وهو ما سيتجسد في قصيدة لكعب بن مالك يجيب على ضرار بن الخطاب الفهري يوم بدر يقول فيها:

عجبتُ لأمر الله والله قادرٌ ... على ما أراد، ليس لله قاهرُ
قضى يوم بدر أن نلاقي معشراً ... بغوا وسبيل البغي بالناس جائرُ
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم ... من الناس حتى جمعهم متكاثرُ

(١) السيرة النبوية، ١/ ٧١٠
(٢) لسان العرب، مادة (رشش)، ٦/ ٣٠٣
(٣) السيرة النبوية، 1/ 713
(٤) المصدر نفسه، 1/ 713
(٥) ينظر: خطاب الحكاية، ص ٦١

وسارت الينا لا تحاول غيرنا ... بأجمعها كعبٌ جميعاً وعامرُ
وفينا رسول الله والاوس حوله ... له معقلٌ منهم عزيز وناصرُ
وجمع بني النجار تحت لوائه ... يمشُّون في الماذي والنقع ثائرُ
فلما لقيناهم وكل مجاهدٌ ... لأصحابه مستبسلُ النفس صابرُ
شهدنا بأن الله لا رب غيرهُ ... وأن رسول الله بالحق ظاهرُ
فكبَّ أبو جهل صريعاً لوجهه ... وعتبةُ غادرنه وهو عائرُ
وشيبة والتيمي ُغادرن في الوغى ... وما منهم الا بذي العرش كافرُ
فأمسوا وقود النار في مستقرها ... وكل كفور في جهنم صائرُ(١)

أرتأى الشاعر في هذه القصيدة أن يكسر التقاليد الفنية المتوارثة للقصيدة العربية القديمة التي تبدأ بالمقدمات المعروفة وهذا بفعل تحديات المرحلة الجديدة، فقرر الشاعر أن يبدأها بمقولات إسلامية وذلك في (الله قادر على ما أراد) و(ليس لله قاهر) وهنا تتبلور فكرة التحدي حينما يصنع هذا الشاعر مقدمة دينية لم تألفها العقلية العربية من قبل ولم يسمع بها مشركي قريش وشعرائهم المرتبطين بالعصر الجاهلي، لقد تلاشت كل اللوحات التقليدية في هذه القصيدة فلا نرى أي وجود للوحة ناقة او لوحة رحلة طويلة، أنها قصيدة ولج صاحبها سريعا للموضوع الأساس من هذه القصيدة ألا وهو الرد على ضرار بن الخطاب ولكن هذا الرد استلزم سبيلاً من الاسترجاع الفني لبعض المشاهد التي جرت يوم بدر العظيم، فيسترجع بصورة تفصيلية مرحلة التحشيد والسير الى المعركة ودعاه الموقف إلى أن يستذكر أسماء بعض القبائل من مشركي قريش التي كان لها الدور في التحشيد للمعركة وهم قبائل (كعب وعامر) وقد ذكر محقق ديوان الشاعر إنهما من بطون قريش [٢]، ثم استرجع الشاعر مشاهد التفاف المؤمنين حول النبي (ﷺ) (حتى صاروا له معقلا منيعا بوجه الأعداء وربما علقت هذه الصورة الجهادية الإسلامية في ذاكرة الشاعر فحاول أن يسرد تفاصيلها بصورة متأنية حينما ذكر أن (الأوس حوله له معقل منهم) وإلى جانبهم (جمع بني النجار تحت لوائه) فتتجسد هنا فكرة توحد الألوية الإسلامية تحت أمرته عليه الصلاة والسلام.

ولكي يستفد الشاعر من هذا الاسترجاع في الرد على شاعر الصف المشرك ضرار بن الخطاب كان لزاما على كعب بن مالك أن يذكِّرهم بما جرى لقادة قريش (ابي جهل وعتبة وشيبة) والتيمي ((وهو عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتله علي بن أبي طالب))[٣]عليه السلام وفي ذلك يقول الشاعر بهذه القصيدة:

فكُبَّ ابو جهل ٍ صريعاً لوجهه ... و عتبة غادرنه وهو عائرُ

(١) ديوان كعب بن مالك، ص ٢٠٠
(٢) ينظر ديوان كعب بن مالك / الحاشية: ص ٢٠٠
(٣) السيرة النبوية، ٧١٠/ ١

وشيبة والتيمي ُغادرن في الوغى و ما منهم الا بذي العرشِ كافرُ
فأمسـوا وقود النار في مستقرها و كل كفـورٍ في جهنم صائرُ(١)

فتتبلور تحديات هذا الشاعر حينما يذكّر بقتلى قادة قريش لمرة أخرى وبقصيدة يسترجع من خلالها ما حدث لهؤلاء في موقعة بدر الكبرى، ولعل ذلك بتخطيط من الشاعر وهنا تكمن مشاركته الفاعلة في الحرب الكلامية في مثل هذا الاسترجاع الذي كرره في قصيدتين مختلفتين، فمن القصيدة الأولى التي ذكرناها سابقا مثلا قوله:

نسـيتم ضربنا بقليب بدر غداة أتاكمُ المـوت العجُيل ُ
غداة ثوى أبو جهل صريعاً عليه الطيـر حائمة تجولُ
و عتبة وابنه خرّا جميعاً و شيبة عضّه السيفُ الصقيلُ
الا يا هندُ فابكي لا تمـلّي فأنت الواله العبرى الهبول ُ
الا يا هندُ لا تبدي شماتاً بحمزة إن عزّكـم ذليلُ(٢)

ونلحظ تشابهاً واضحا في البيت الذي يذكر فيه مقتل ابي جهل وفي تأكيده على مصرع ابي جهل تشابها بين هذا النص وما عرضنا في نص سابق[٣]، و((كَبَّهُ لوجهه فانكبّ أي صرعهُ))[٤] وعلى أغلب الظن فأن مقتل هذا الرجل قد ترك شرخاً كبيراً في الصف المشرك ولقد لحظ الشاعر حجم هذه الخسارة فانتهز ذلك ليسترجع هذه الحادثة لأكثر من مرة.

لقد سادت الروح الإسلامية على أكثر أبياته ولعل ذلك من قبيل التحدي فحينما يستعمل ألفاظا إسلامية جديدة في قوله:(الله قادر على ما أراد)و(ليس لله قاهر) و(فينا رسول الله) وذكره للعرش الإلهي بقوله (و ما منهم إلا بذي العرش كافر) ومشهد تصوير نهاية هؤلاء المشركين في الدار الآخرة وذلك بقوله:

فأمسـوا وقود النار في مستقرها وكل كفـورٍ في جهنم صائرُ

فإن هذا يعد من صميم التحدي الذي وجد في شعر هذا الشاعر، وأن قوله (فأمسوا وقود النار في مستقرها) هو معنى جديد في عصره ولم تسمع به العرب في العصر السابق للإسلام وإن تذكير المشركين بالنهاية التي ستواجههم هو من قبيل التحدي فقد أوجدت هذه المرحلة شكلاً جديدا مثل هذا الخطاب وذلك بتأثير مباشر من القران الكريم، ولقد تطلبت هذه المرحلة من شاعر المواجهة أن يسترجع الأحداث والانتصارات بوصفها سلاحا ناجحا في الحرب

(١) ديوان كعب بن مالك، ص ٢٠١
(٢) ديوان كعب بن مالك، ص ٢٥٣
(٣) وذلك بقوله:
فكُبَّ ابو جهلٍ صـريعاً لوجهه وعتبة غـادرنه وهو عائرُ
(٤) لسان العرب، مادة (كبب)، ١/٦٩٥

الكلامية وكذلك تطلبت تذكيرا بالنهاية التي ستلاحق مشركي قريش وأنهم سيكونون وقود النار ولعل ذلك من قبيل (الاستباق الخارجي) وهي من تقنيات السرد الروائي وهي ((عبارة عن استشرافات مستقبلية خارج الحد الزمني للمحكي الأول))[1] وإن استعمال الشاعر للفعل(أمسى) بقوله (فأمسوا وقود النار) انما وردت بمعنى (صاروا) وهذا ما تحدث عنه الدكتور فاضل السامرائي حينما ذهب الى ان الفعل أمسى قد يرد بمعنى (صار) ومن غير أن يكون هناك اعتبار للزمن الذي دل عليه تركيب الفعل (أمسى) اي معنى المساء بل بأعتبار الزمن الذي دل عليه صيغة الفعل وهو زمن المستقبل[2]، وان قول الشاعر فيه تناص مع ما ورد في محكم الكتاب العزيز((﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾))[3]، والحق أن دورا لكعب بن مالك قد تبلور في هذه الأحداث المتسارعة وفي ذلك ذهبت بشرى علي الخطيب الى ان كعب بن مالك قد أعتمد الأسلوب السردي الوصفي فهو يسرد الأحداث بشكل متتابع الى ان وصل الى الغاية من سرد قصته في قصيدته هذه وهي نفاذ أمر الله وانتصار الحق وخذلان الباطل[4].

وفي قصيدة أخرى لكعب بن مالك يسترجع فيها شيئاً من حادثة إجلاء بني النضير بسبب تآمرهم وكفرهم وغدرهم للنبي ﷺ في المدينة المنورة[5] قال فيها:

لقد خزيت بغدرتها الحبورُ ... كذاك الدهر ُذو صرف يدور
وذلك انهم كفروا بـربٍّ ... عزيز أمره أمرٌ كبيرُ
فقالوا ما أتيت َبأمر صدق ... وآياتٍ مبينة تنيرُ
فقال بلى لقد أديـتُ حقاً ... يُصدِّقني به الفهم الخَبيرُ
فمن يتبعه يهدَ لكل رشـد ... ومن يكفر به يُجزَ الكفـور
فلما أشربوا غدراً وكفراً ... وحاد بهم عن الحق النفـورُ
ارى اللهُ النبيَّ برأي صدق ... وكان الله يحكم لا يجـورُ
فغودرَ منهم كعب صريعاً ... فذلت بعد مصرعه النضيرُ
فتلك بنو النضير بدار سوء ... أبارهم بما أجترموا المبيرُ
غداة أتاهم في الزحف رهواً ... رسول الله وهو بهم بصـيرُ

(١) بحث اشكالية الزمن، مجلة فصول، ص ١٣٥. يصفها جيرالد برنس بأنها ((لقطة مستقبلية او منظور مستقبلي)). المصطلح السردي، جيرالد برنس، ترجمة: عايد خزندار، المجلس الاعلى للثقافة، سنة ٢٠٠٣م، ص ١٨٦

(٢) ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة ٢٠٠٠، ١/ ٢٣٩

(٣) القران الكريم، كتاب الله العظيم، سورة البقرة / الاية ٢٤

(٤) ينظر: القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الاموي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه للباحثة بشرى محمد علي الخطيب، في كلية الاداب، جامعة بغداد، عام ١٩٨٢ م، ص ١١٠

(٥) ينظر: ما ورد عن غدر وتآمر يهود بني النضير في المدينة المنورة في (السيرة النبوية: ٢/ ١٩٠)

فقال السلم ويحكم فصدوا ... وخالف أمرهم كذب وزورُ
فذاقوا غبَّ أمرهم وبالاً ... لكل ثلاثة منهم بعيرُ
وأجلوا عامدين لقينقاع ... وغودرَ منهم نخل ودور(١)

وهنا وكما يشير النص (سرد متسلسل) للأحداث التي مرت بإجلاء بني النضير وهو في ذلك يقترب من الاسترجاع الداخلي فقد قصّ الأحداث المتسلسلة التي رافقت هذا الإجلاء والتي بدأت بالحوار الديني الذي جرى بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام على الشكل الاتي:

- يسترجع كلام بني النضير (قالوا ما أتيت بأمر صدق وآيات مبينة)

ثم يعرض لرد النبي ﷺ:

فقال بلى لقد أديتُ حقاً ... يُصدِّقني به الفهم ُالخبيرُ
فمن يتبعه يهدَ لكل رشدٍ ... و من يكفر به يُجزَ الكفور ُ

وهذا يدلل على أن حوارا عقائديا قد جرى مع النبي ﷺ، ثم نزل أمر الله جل وعلا بإجلاهم لغدرهم وكفرهم والذي عبّر عنه الشاعر بقوله:

فلما أشربوا غدراً وكفراً ... و حاد بهم عن الحق النفورُ
ارى اللهُ النبيَّ برأي صدق ... و كان الله يحكم لا يجورُ

وحقاً ان الشاعر يصور الغدر والكفر الذي شاهده منهم بصورة جميلة بقوله (فلما أشربوا غدرا وكفراً) وهي صورة استعارية ذلك لأن الذي يشرب هو الماء والغدر والكفر هي سمات معنوية لا يمكن ان تشرب، وربما أحس الشاعر بحجم الغدر الذي وجده فيهم ليخلق لنا هذه الصورة الاستعارية الجميلة.

ويسعى الشاعر الى تقديم الاحداث بصورة متسلسلة فيقص حادثة الزحف الى بني النضير وقتل كعب الاشرف والذي قال فيه (فغودرَ منهم كعب صريعاً) ثم بعد ذلك دعوة النبي ﷺ السلمية لهم ثم رفضهم الانصياع وسعيهم للغدر وقد وصف الشاعر كل ذلك بقوله:

غداة أتاهم في الزحف رهواً ... رسول الله وهو بهم بصيرُ
فقال السلم ويحكم فصدوا ... و خالف أمرهم كذب وزورُ

ثم انتهى أمر بني النضير الى إجلاءهم بأمر الله سبحانه وتعالى من المدينة المنورة، مع تخطيط الشاعر لصورة هذا الإجلاء وما رافقه من أفعال وبهذا يمكن عدّ ذلك من قبيل الاسترجاع الداخلي، وقد كشف هذا الاسترجاع عن إيمان النبي ﷺ بالسلم حتى مع من غدر به وأحاط به مكره وهنا تتضح أهمية الاسترجاع في كشف تفاصيل الحدث التاريخي بصدق.

(١) ديوان كعب بن مالك، ص٢٠٣-٢٠٥

وحقا كان الشاعر صادقاً بتثبيت هذه الحقائق ولم يزيف فيها، ولقد أنزل الله جل وعلا في بني النضير سورة الحشر بأسرها، يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسول الله ﷺ وما عمل به فيهم [1].

وفي قصيدة أخرى لكعب بن مالك الانصاري سنجد ملامح الاسترجاع الداخلي واضحة في سرد تفاصيل أحداث يوم مؤتة بدءا من أول القصيدة التي تأججت فيها مشاعر الحزن والتذكر والالم لفقد القادة الشهداء (جعفر بن ابي طالب- وعبد الله بن رواحة - وزيد بن ثابت) عليهم الصلاة والسلام جميعا فيقول فيهم:

نام العيونُ ودمع عينك يهمل ... سحًا كما وكف الطبابُ المُخضلُ
في ليلة وردت عليَّ همومها ... طوراً أحِنُ وتارةً أتململُ
وجداً على النفر الذين تتابعوا ... يوماً بمؤتة أسندوا لم ينقلوا
صبروا بمؤتة للأله نفوسهم ... حذرَ الردى ومخافة ان ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم ... فُنقٌ عليهنَّ الحديدُ المُرفلُ
اذ يهتدون بجعفرٍ ولوائهِ ... قُدَّام َأولهم فنعم الاولُ
حتى تفرّجت الصفوفُ وجعفرٌ ... حيث التقى وعثُ الصفوف مجدّلُ(٢)

وتبدو معالم التذكر واضحة من اول بيت في هذه القصيدة وقد عبّر عن ذلك بقوله (نام العيونُ ودمع عينك يهمل) والحق ان هذا المقطع ليدلل على حجم الخسارة التي أحس بها هذا الشاعر، ولقد أوجد في هذا المقطع شكلاً تركيبياً يتمحور حول صورة (العين والدموع) ولا شك فأن في بنية هذا التركيب دلالة تشير إلى استمرار التذكر والذي دلّنا على هذا انه قدّم(دمع عينك) على (تهملُ) وفي هذا التقديم دلالة على التوكيد لفرط البكاء الذي سببه تذكر هؤلاء الصحابة، ومن هنا يمكن القول ((أن بنية اللغة تحمل في طياتها طاقة خاصة وشبكة من الدلالات،و الكلمات بحد ذاتها رموز صوتية))[3] وحين نرجع الى الفعل(تهمل) سنجد ان ((هملتْ عينهُ وانهملت: فاضت وسالت))[4] ولا تفيض العين بهذا الشكل إلا بسبب تذكر أو وجع صاحبها حزناً وكمداً.

ويقول الشاعر:(طورا أحنُ)، فحين نرجع الى الاسباب التي تؤدي الى الحنين فأن شدة الشوق وتوقان النفس هي مما يؤدي الى فرط الحنين[5] وهو بطبيعة الحال يرجع الى تذكره المستمر لهؤلاء الصحابة الشهداء.

(١) ينظر السيرة النبوية، 2/ 192
(٢) ديوان كعب بن مالك، ص ٢٦٠-٢٦١
(٣) من الصورة الى الفضاء الشعري (العلائق، الذاكرة، المعجم والدليل) قراءات بنيوية، ديزيرة سقال، لبنان، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٣م، ص ٣٧
(٤) لسان العرب، مادة (همل)، 710 / 11
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (حنن)، ١٢٩/ ١٣

وبعد هذه المقدمة الحزينة كان لزاما على الشاعر ان يسرد واقعة استشهاد جعفر ومن معه من الصحابة بصورة تفصيلية وهنا تبرز معالم الاسترجاع الداخلي حينما يلتزم بتسلسل الحادثة التي بدأت بقوله:

وجداً على النفر الذين تتابعوا ... يوماً بمؤتة أُسندوا لم ينقلوا
صبروا بمؤتة للأله نفوسهم ... حذرَ الردى ومخافة ان ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم ... فُنقٌ عليهنَّ الحديدُ المُرفلُ

ويعبّر الشاعر عن هذا التسلسل التتابعي لوقائع الاستشهاد حينما يصرح بقوله (على النفر الذين تتابعوا) وفي الفعل تتابعوا سمة توالي الأحداث اذ ان الواحد على اثر الاخر[1] ولعل هذا البيت يدلنا على إن استشهاد القادة كان بشكل متتابع والناظر الى هذه القصيدة والتي قيلت في رثاء شهداء مؤتة سيجد انها اتجهت الى تفصيل حادثة استشهاد جعفر عليه الصلاة والسلام بشكل قصصي وظهر ذلك بقوله:(اذ يهتدون بجعفرٍ ولوائهِ) وهنا يبدأ الشاعر بسرد تفصيلي لبداية المعركة وكيف ان المسلمين قد قادهم جعفر عليه السلام وهو يمشي (قُدَّامَ أولهم) فهذه القيادة ارتأت لنفسها ان تتقدم الصفوف حاملة لواء الاسلام وهذا مظهر واضح من مظاهر الشجاعة الاسلامية التي لا تهاب تقدم الصفوف ومقارعة الاعداء ويتابع الشاعر سرد واقعة استشهاده عليه السلام فيقول:

حتى تفرّجت الصفوفُ وجعفرٌ ... حيث التقى وعثُ الصفوف مجدّلُ

واعتقد ان هذا البيت الشعري يحمل نفساً واقعيا يصور حادثة الاستشهاد بأصدق تصوير عرفه الشعر العربي القديم وكان للاسترجاع دوره البارز في تجسيد هذا الموقف العظيم حينما وجد هذا القائد مجدل على ارض مؤتة والجدالة هي الارض التي يسقط عليها الشهيد طعنا[2] وهنا تبرز القيمة العليا للجهاد حينما يضحي الشهيد بنفسه دفاعا عن الدين الإسلامي ويصير الشاعر امينا في استلهام القيم العليا الإسلامية لهؤلاء الشهداء ويرافق جحافلهم الجهادية ويحرص هذا الشاعر على ترسيخ صورة المجد والكرامة التي يحظى بها المجاهدون. وهكذا وجدنا في هذه القصيدة طابعا قصصيا استرجع حادثة الاستشهاد بصورة تفصيلية وسجل هذا الشاعر واحدة من الوقائع الكبرى في حياة العرب المسلمين.

ومن هنا صار للاسترجاع وجوداً بارزاً في شعر هذا الشاعر الإسلامي، ولقد وقف هذا الرجل مدافعاً عن حياض الإسلام بالسلاح والكلام ـ ومسجلاً لأبرز الأحداث والوقائع التي مرت على المسلمين، ولم يزيف في الحقائق وأوردها كما حدثت، ولعل قصة إجلاء بني النضير لخير دليل على ما نحن بصدده، وأحس هذا الشاعر بعظم المصائب التي مرت على المسلمين فمن استشهاد حمزة بن عبد المطلب عليه الصلاة والسلام الى شهداء مؤتة الأبطال (جعفر

(١) ينظر لسان العرب: ٨/ ٢٧، مادة (تبع)
(٢) ينظر المصدر نفسه: ١١/ ١٠٤ مادة (جدل)

بن ابي طالب وزيد بن ثابت وعبد الله بن رواحة) ولقد شارك في هذه الأحزان، واستطاع هذا الشاعر أن يخلق لنا قصيدة لم تعرفها العرب من قبل فلم يقف على الديار ولم يستوقف الأصحاب ويخاطب الربع الراحلين عن الديار ولم يتغزل فكسر كل هذه القواعد الفنية القديمة التي عرفتها القصيدة الجاهلية في وقت سابق عليه.

استرجع الأحداث والوقائع وأوجد لنفسه طريقة في الرد على الخصوم ولا عجب في ذلك فهو أحد شعراء الرسول السياسيين، ولقد اشَّر شعره نكسات صادمة في حياة المسلمين ولعل أبرزها استشهاد حمزة بن عبد المطلب عليه الصلاة والسلام، أحس بعظم تأثيرها وحاول أن يرد على من كان سببا في استشهاده.

الخاتمة ونتائج البحث

١- تعد تقنية الاسترجاع من التقنيات السردية التي عرفتها بحوث الرواية العربية والعالمية وتعتمد هذه التقنية على استرجاع الأحداث والمواقف وسير الشخوص فيما مضى من الزمن بالاعتماد على الذاكرة وبهذا تشكل هذه التقنية جزءاً كبيرا في بناء العمل الأدبي سواء أكان شعرا ام نثرا كما ان الشاعر قد استخدمها كوسيلة من وسائل الرد على الخصوم او عرض ذكريات أمجاد الشخصيات ومساوئها مما سجل إضاءة تاريخية يمكن اعتمادها في دراسة التاريخ والاجتماع.

٢- يعد كعب بن مالك من الشعراء الذين عرفوا بتقنية الاسترجاع في العديد من قصائده وقد شكّلت جزءاً مهما في بناء قصائده واستخدمها كثيراً في الرد على خصوم الدعوة الإسلامية او في استرجاع ذكرى الشهداء ممن ضحوا في سبيل نشر الدعوة الإسلامية السمحاء، فمثّل بذلك التزاماً سياسياً في الدفاع عن العقيدة ودينها الإسلامي القويم.

٣- مثّل هذا الجزء من بناء القصيدة الإسلامية سلاحاً ماضياً بوجه أعداء الدعوة الإسلامية كشف من خلاله على مكر أعداء الإسلام وتآمرهم سواء أكان بالحرب او الكلام.

٤- ظهر في هذا الشعر ومن خلال تقنية الاسترجاع بدايات القص الشعري في القصيدة العربية.

٥- أرخ الاسترجاع تأريخياً العديد من الحوادث فكان الشعر وثيقة تأريخية صادقة.

٦- حوت تقنية الاسترجاع على العديد من الوسائل البلاغية والتصويرية التي أسهمت في قص الحوادث بصورة مؤشرة.

٧- تردد صدى الأثر الإسلامي في هذه التقنية بشكل واضح ومتين.

قائمة المصادر والمراجع

١. القران الكريم، كتاب الله عز وجل ومصدر العربية الأول

٢. بناء الرواية، سيزا قاسم، مكتبة الاسرة، القاهرة، سنة ٢٠٠٤م

٣. خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، جيرار جينيت، ترجمة / محمد معتصم وآخرون، ط٢، طبعة المجلس الأعلى للثقافة، سنة ١٩٩٧م

٤. ديوان كعب بن مالك الانصاري (دراسة وتحقيق)، سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد

٥. السيرة النبوية،لابن هشام الانصاري (ت ٢١٣ه)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي

٦. شرح الاشعار الستة الجاهلية، للوزير ابي بكر بن عاصم بن ايوب البطليوسي، تحقيق ناصيف سليمان عواد، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م

٧. ضرورة الفن، ارنست فيشر، ترجمة / أسعد حليم، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة

٨. عيار الشعر، محمد بن أحمد طباطبا العلوي، تحقيق / طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، القاهرة – المكتبة التجارية الكبرى – ١٩٥٦م

٩. الفن والتجربة (مقالات مترجمة لنخبة من المؤلفين الاوربيين)، ترجمة علي الحلي، الموسوعة الصغيرة، بغداد، دار الشؤون الثقافية

١٠. الفن والتجربة (مقالات مترجمة لنخبة من المؤلفين الاوربيين)، ترجمة علي الحلي، الموسوعة الصغيرة، بغداد، دار الشؤون الثقافية

١١. في الشعر الإسلامي والأموي، عبد القادر القط، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية

١٢. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، بيروت، دار صادر

١٣. المصطلح السردي، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، سنة ٢٠٠٣ م.

١٤. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة ٢٠٠٠

١٥. المغازي، لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي، تحقيق مرسدن جونس، ط٣، طبعة القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤م

١٦. مقدمة في النقد الادبي، علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، عام ١٩٧٩

١٧. من الصورة الى الفضاء الشعري (العلائق، الذاكرة، المعجم والدليل) قراءات بنيوية، ديزيرة سقال، لبنان، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٣

الرسائل والاطاريح الجامعية:

١٨. القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الاموي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه للباحثة بشرى محمد علي الخطيب، في كلية الاداب، جامعة بغداد، عام ١٩٨٢ م

المجلات والدوريات:

١٩. مجلة فصول، بحث قدمه عبد العالي بو طيب بعنوان (إشكالية الزمن)، العدد الثاني، سنة ١٩٩٣م.